سلسلة: الأنبياء في الاسلام

النبي المسلم يوسف .. نجم حفلة فرعونية !
(**خمسة إشكالات حول الحفلة النسائية**)

جون يونان

"الإسلام أكرم الأنبياء وشرف المرسلين " ! .. باتت المقولة الاكثر استهلاكاً لغرض الدعاية الاسلامية !

نبدأ بحثنا بهذا النص القرآني الشديد الغرابة والمخالف لأي منطق :

{ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المِدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً **وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً** وقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلهِ مَا هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** }

(سورة يوسف: 30-31)

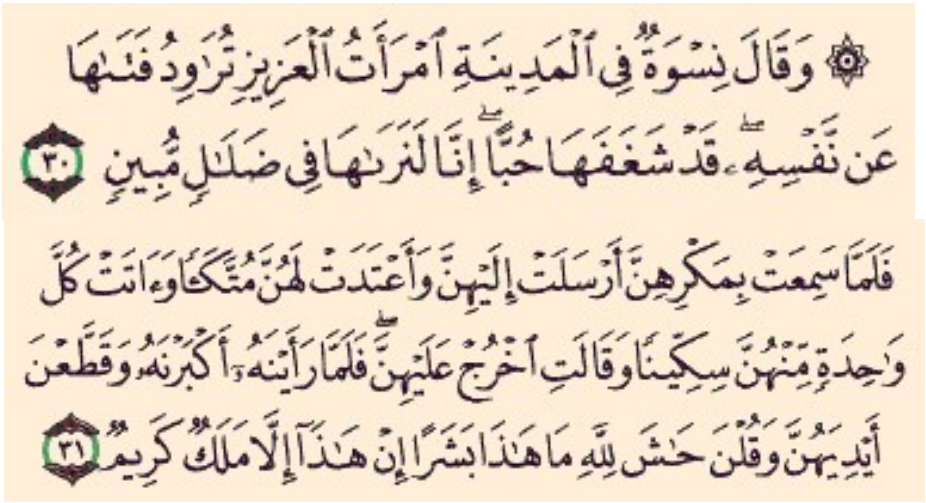

ولنطرح عدة اشكاليات مع هذا السرد القرآني الغارق في الاسطورة !

اولاً :

النبي المسلم يوسف : عارض جمال في حفلة نسائية !

(اشكالية اخلاقية)

والاسطورة القرآنية تتلخص بالتالي :

لقد سمعت نساء اشراف الفراعنة بما فعلته زوجة العزيز بيوسف من مراودتها له .. وروجوا عنها الحكايات ..
فقررت الزوجة الخائنة زليخا (**هكذا دُعيت عند علماء الاسلام نقلاً عن مصدر اسطوري سنتحدث عنه لاحقاً**).
ان تذيقهن ما ذاقته هي بسبب جمال يوسف الباهر الذي كان يشع على جدران بيوت مصر اثناء مشيه ! (**هكذا قال المسلمين ومفسري القران**). فأعدت حفلة فخيمة ومتكأ وموائد طعام .. وزينت يوسف لتعرضه عليهن ..
بعد ان اعطت لكل واحدة منهن سكيناً لتقطع بها البرتقال ..
(**وكأنها كانت تعلم بأن النساء سوف يقطعن ايديهن في مجزرة جماعية لتقطيع الايدي**) !

الغريب بأن يوسف (الطاهر العفيف كما تصوره التوراة المقدسة) يظهر في الحدوتة القرآنية وكأنه " أمعة " ..!
هزيل , فرفور, مائع .. لا كلمة له ولا موقف ولا حزم ولا نخوة !!
اذ كيف رضي بتلك المؤامرة من سيدته .. ولم يعترض عليها ..؟!
لا بل جهزته وجملته اكثر .. واعدته جيداً لكي يدخل الى مسرح العرض امام النساء, في اللحظة التي تأمره بالظهور وكأنه مهرج في سيرك !! تصوروا نبي .. يستعرض جماله امام حشد من نساء المدينة ..!
هل هذا يليق بالانبياء كما يصورهم القرآن ؟!

والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة هو :
لماذا لم يمتنع يوسف او يمانع تلك الحفلة الاستعراضية لجماله ؟!
لماذا لم يعترض على سيدته .. او يهرب او يشتكي ؟!

لماذا رأيناه في موقف آخر يرفض أوامر ملك البلاد " الفرعون " بالخروج من السجن , كما ورد في القرآن وفي نفس السورة اذ نقرأ :

" ائتوني به فلما جاءه الرسول **قال ارجع إلى ربك فاسأله** ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن" (يوسف :50)

فيوسف يرفض اوامر فرعون ملك البلاد المعظم والمعتبر " كرب " ..

بينما لا نسمع منه صوتاً ولا همساً عندما تم استعماله كعارض جسد امام النساء ؟!

لماذا نراه هناك أسداً زائراً ، ونراه هنا واهناً مستكيناً لا حول له ولاقوة ..؟!

ام انه كان راضياً بتلك الحفلة ولكأنه مشترك في مسابقة ملك جمال مصر لأمتاع النسوة بجماله , ولا مانع من الاشتراك فيها ؟!

يوسف النبي المسلم جبان أمام إمرأة !

هل يعقل ان نبي الله " يخاف " من امرأة ؟

او يجاملها على حساب سمعته ومقامه كنبي ؟

لنقرأ من تفاسيرهم :

- " **وقالت زليخا ليوسف اخرج على النسوة وكان يخاف من مخالفتها** فخرج عليهن يوسف **وكانت قد زينته** واختبأته في مكان آخر ..".

(لباب التأويل في معاني التنزيل- الخازن – يوسف 31)

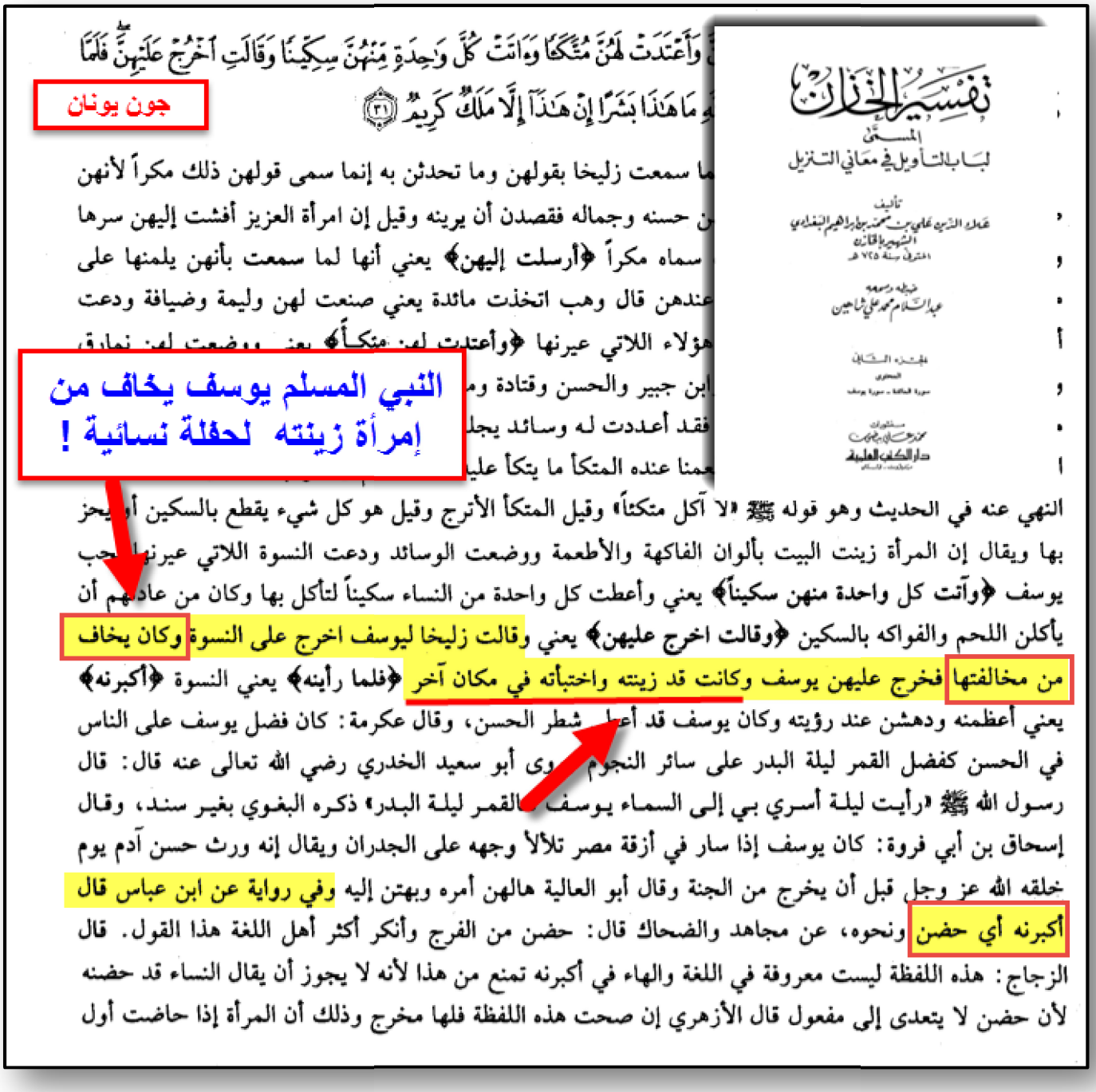

وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا

جون يونان

هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

تفسير الخازن
المسمى
لباب التأويل في معاني التنزيل
تأليف
علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي
الشهير بالخازن
المتوفى سنة ٧٢٥ هـ
ضبطه وصححه
عبد السلام محمد علي شاهين
دار الكتب العلمية

ما سمعت زليخا بقولهن وما تحدثن به إنما سمى قولهن ذلك مكراً لأنهن
ن حسنه وجماله فقصدن أن يرينه وقيل إن امرأة العزيز أفشت إليهن سرها
سماه مكراً ﴿أرسلت إليهن﴾ يعني أنها لما سمعت بأنهن يلمنها على
عندهن قال وهب اتخذت مائدة يعني صنعت لهن وليمة وضيافة ودعت
هؤلاء اللاتي عيرنها ﴿وأعتدت لهن متكأ﴾ يعني ووضعت لهن نمارق
ابن جبير والحسن وقتادة وم
فقد أعددت له وسائد يجل
عمنا عنده المتكأ ما يتكأ علي

النبي المسلم يوسف يخاف من
إمرأة زينته لحفلة نسائية !

النهي عنه في الحديث وهو قوله ﷺ «لا آكل متكئاً» وقيل المتكأ الأترج وقيل هو كل شيء يقطع بالسكين أو يحز
بها ويقال إن المرأة زينت البيت بألوان الفاكهة والأطعمة ووضعت الوسائد ودعت النسوة اللاتي عيرنها بحب
يوسف ﴿وآتت كل واحدة منهن سكيناً﴾ يعني وأعطت كل واحدة من النساء سكيناً لتأكل بها وكان من عادتهم أن
يأكلن اللحم والفواكه بالسكين ﴿وقالت اخرج عليهن﴾ يعني وقالت زليخا ليوسف اخرج على النسوة وكان يخاف
من مخالفتها فخرج عليهن يوسف وكانت قد زينته واختبأته في مكان آخر ﴿فلما رأينه﴾ يعني النسوة ﴿أكبرنه﴾
يعني أعظمنه ودهشن عند رؤيته وكان يوسف قد أعطي شطر الحسن، وقال عكرمة: كان فضل يوسف على الناس
في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم وروى أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال
رسول الله ﷺ «رأيت ليلة أسري بي إلى السماء يوسف كالقمر ليلة البدر» ذكره البغوي بغير سند، وقال
إسحاق بن أبي فروة: كان يوسف إذا سار في أزقة مصر تلألأ وجهه على الجدران ويقال إنه ورث حسن آدم يوم
خلقه الله عز وجل قبل أن يخرج من الجنة وقال أبو العالية هالهن أمره وبهتن إليه وفي رواية عن ابن عباس قال
أكبرنه أي حضن ونحوه، عن مجاهد والضحاك قال: حضن من الفرج وأنكر أكثر أهل اللغة هذا القول. قال
الزجاج: هذه اللفظة ليست معروفة في اللغة والهاء في أكبرنه تمنع من هذا لأنه لا يجوز أن يقال النساء قد حضنه
لأن حضن لا يتعدى إلى مفعول قال الأزهري إن صحت هذه اللفظة فلها مخرج وذلك أن المرأة إذا حاضت أول

يوسف كان " **يخاف من مخالفتها** " !!

بربكم هل هذا نبي مرسل ؟! هل يخاف الانبياء ، بينما رب مُحَمَّد يقول :

{ لا تَخَفْ **إِنِّي لا يَخَافُ** لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ } (النمل :10)

ان كان المرسلون لا يخافون .. فهل تسقط رسولية يوسف لانه كان يخاف من امرأة !؟

اين النخوة اين الرجولة اين شجاعة الانبياء ..؟!

ان كان يوسف (مع كونه عبداً) لم يخف ان يصلبه فرعون لمخالفته امره , حين رفض معانداً الخروج من السجن للمثول امام ملك البلاد ، فكيف خاف من امرأة تعشقه ..؟ هل كان يخاف منها ام كان يريد منها شيئاً ..؟! ام قد اعجبته فكرة ان يستعرض جماله الخلاب امام النساء الفاتنات المغناجات ؟!

***

ولنقرأ من تفسير آخر ولنلاحظ مدى الربكة واللخمة التي اصابتهم من جراء تصوير القرآن ليوسف كشخص "كمبارس" ينفذ اوامر المخرج بانصياع ودون اعتراض ..

- " { وأتت كل واحدة منهن سكيناً } أي وأعطت كل واحدة من تلك النسوة سكيناً لتقطع به الفواكه والأترج على ما هو العادة بين الناس { وقالت اخرج عليهن } أي وقالت امرأة الملك ليوسف (ع) وكانت قد أجلسته غير مجلسهن فأمرته بالخروج عليهن في هيئته إما للخدمة وإما للسلام أو ليرينه **ولم يكن يتهيأ له أن لا يخرج لأنه بمنزلة العبد لها** .."

(تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي – يوسف 31)

يوسف امتثل لأمر سيدته لانه كان عبداً لها ..!

عذر اقبح من ذنب ..!

هذا التبرير وحده يظهر مدى المشكلة التي يعانيها المسلمين من جراء النص القرآني الذي صور يوسف كأمعة مستكين جبان لا حول له .. قد اطبق فمه من الاعتراض على مكيدة سيدته ..

والساكت عن الحق شيطان اخرس ..!

طيب لماذا يقوم مصنف القرآن (كاتب السيناريو الغير محترف) باظهار يوسف في موقف آخر كالاسد الشجاع الذي يعصى اوامر ملك البلاد (وهو في السجن) دون ان تهتز له شعرة من وجل ؟

بينما هو لا يستطيع ان يفتح فمه باعتراض واحد ضد سيدته, زوجة العزيز " **لانه كان عبداً لها** " ؟!

اليست سورة يوسف هذه سوى **اساطير الاولين من اليهود** , اكتتبها مُحَّد وصاغها بفكره البدوي دون ترابط وتناغم وانسجام ؟!

ثانياً :

النساء يحضن من الشبق لرؤية يوسف !

يصور لنا القرآن لحظة دخول يوسف على النسوة بأمر سيدته , عارضاً جماله الفتان .. بأنهن اندهشن لجماله وتهيجن جنسياً لدرجة الحيض .. فقطعن ايديهن دون وعي !

لنقرأ التفاسير ..

جاء في تفسير البيضاوي :

- " { فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ } باغتيابهن، وإنما سماه مكراً لأنهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره، أو قلن ذلك لتريهن يوسف أو لأنها استكتمتهن سرها فأفشينه عليها. { أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ } تدعوهن **قيل دعت أربعين امرأة فيهن الخمس المذكورات**. { وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ } ما يتكئن عليه من الوسائد. { وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً } **حتى يتكئن والسكاكين بأيديهن فإذا خرج عليهن يبهتن ويشغلن عن نفوسهن فتقع أيديهن على أيديهن فيقطعنها فيبكتن بالحجة**، أو يهاب يوسف مكرها إذا خرج وحده على أربعين امرأة في أيديهن الخناجر. وقيل متكأ طعاماً أو مجلس طعام فإنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفاً ولذلك نهى عنه. قال جميل: فَظَلَلنا بِنِعْمَةٍ وَاتَكَأْنَا وَشَرِبْنَا الحَلاَلَ مِنْ قُلِلِهْ

وقيل المتكأ طعام يحز حزاً كأن القاطع يتكىء عليه بالسكين. وقرىء «متكأ» بحذف الهمزة و«متكاء» بإشباع الفتحة كمنتزاح و «متكا» وهو الأترج أو ما يقطع من متك الشيء إذا بتكه و { متكأ } من تكىء يتكأ إذا اتكأ. { وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ } عظمنه وهبن حسنه الفائق. وعن النبي ﷺ " رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر " وقيل **كان يرى تلألؤ وجهه على الجدران**. وقيل أكبرن **بمعنى حضن من أكبرت المرأة إذا حاضت لأنها تدخل الكبر بالحيض**، والهاء ضمير للمصدر أو ليوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام أي **حضن له من شدة الشبق** ..".

(تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل- البيضاوي – يونس 91)

النسوة حضن من شدة الشبق لرؤية يوسف !!

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ باغتيابهن، وإنما سماه مكراً لأنهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره، أو قلن ذلك لتريهن يوسف أو لأنها استكتمتهن سرها فأفشينه عليها. ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ تدعوهن قيل دعت أربعين امرأة فيهن الخمس المذكورات. ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ ما يتكئن عليه من الوسائد. ﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً﴾ حتى يتكئن والسكاكين بأيديهن فإذا خرج عليهن يبهتن ويشغلن عن نفوسهن فتقع أيديهن على أيديهن فيقطعنها فيكتن بالحجة، أو يهب يوسف مكرها إذا خرج وحده على أربعين امرأة في أيديهن الخناجر. وقيل متكأ طعاماً أو مجلس طعام فإنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفاً ولذلك نهي عنه. قال جميل:

فَظَلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا ... وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلِهْ

وقيل المتكأ طعام يحز حزاً كأن القاطع يتكىء عليه بالسكين. وقرىء «متكا» بحذف الهمزة و «متكاء» بإشباع الفتحة كمنتزاح و «متكا» وهو الأترج أو ما يقطع من متك الشيء إذا بتكه و «متكأ» من تكىء يتكأ إذا اتكأ. ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ عظمنه وهبن حسنه الفائق. وعن النبي ﷺ «رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر» وقيل كان يرى تلألؤ وجهه على الجدران. وقيل أكبرن بمعنى حضن من أكبرت المرأة إذا حاضت لأنها تدخل الكبر بالحيض، والهاء ضمير للمصدر أو ليوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام أي حضن له من شدة الشبق كما قال المتنبي:

جون يونان

خَفِ اللَّهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرقُعٍ ... فَإِنَّ لِحَتَ حَاضَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

نلاحظ بأن النسوة قد " **حضن له من شدة الشبق** " .. كما جاء في التفسير اعلاه ..

فالحدوتة تفوح منها رائحة الجنس بشدة !

لنقرأ من تفسير آخر كيف تهيجت النسوة الى درجة ان جاءت لهن الرعشة الجنسية .. " أمنين "!

- " فأدخله عليهن وهن يحززن ما في أيديهن، **فلما رأينه حززن أيديهن وهن لا يشعرن من النظر إليه**، فنظرن إليه مقبلاً، ثم أومأت إليه أن ارجع. فنظرن إليه مدبراً وهن يحززن أيديهن بالسكاكين لا يشعرن بالوجع من نظرهن إليه، فلما خرج نظرن إلى أيديهن وجاء الوجع، فجعلن يولولن. وقالت لهن: أنتن من ساعة واحدة هكذا صنعتن، فكيف أصنع أنا؟!...

{ قلن: حاشا لله، ما هذا بشراً، إن هذا إلا ملك كريم }.

وأخرج أبو الشيخ من طريق عبد العزيز بن الوزير بن الكميت بن زيد بن الكميت الشاعر قال: حدثني أبي عن جدي قال: سمعت جدي الكميت يقول في قوله { فلما رأينه أكبرنه } قال **أمنين**. وأنشد في ذلك:

لما رأته الخيل من رأس شاهق **صهلن وأكبرن المنيّ المدفقا**

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عن جده ابن عباس رضي الله عنهما في قوله { فلما رأينه أكبرنه } قال: **لما خرج عليهن يوسف حضن** من الفرح، وقال الشاعر: نأتي النساء لدى أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن أكباراً".

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور- السيوطي)

اذن : "أمنين" (يعني نزل منهن المني بالرعشة الجنسية) ..

وحضن .. عندما رأوا جمال يوسف .. وهو ايضاً قد وقع في الشهوة الجنسية لهن .. فقال لربه :

{وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ **أَصْبُ إِلَيْهِنَّ**}(يوسف :33). بمعنى ان لم تجد لي مصرفاً عنهم .. فانا مستعد للانحراف!

{أصب اليهن} مثلما حاول ممارسة الجنس مع سيدته كما حكى القرآن: {ولقد همت به **وهم بها**}(يوسف 24).

وقد ناقشنا هذه الكارثة بتفصيل في بحث خاص) هنا :

https://mechristian.org/2007/12/18/الأنبياء-في-الإسلام-6-يوسف-القرآني-وال/

ثالثاً :

قطع الأيدي بشكل جماعي .. هل يتقبله عقل سليم ؟

(اشكالية منطقية)

نلاحظ بأن امرأة العزيز ، قامت عمداً باعطائهن سكاكين .. ليقطعن ايديهن فتبكتهن بالحجة ! وهذا غير معقول ولا يقنع صبي صغير . ولكأن هذه الفاجرة تعد من الانبياء او العارفين بالغيب .. اذ هي متأكدة بنسبة 100% من ان النسوة سيقطعن ايديهن – وفي وقت واحد –!!

العجيب في الحدوتة القرآنية .. بأن جميع النسوة قد قطعن ايديهن جماعياً (!!) دون احساس بالالم لانهن تهيجن .. لدرجة انه قد مات منهن 19 امرأة كمداً (!!) ولكأنها غزوة حربية !

والانكى ان كبار التابعين " رضي عنهم " قد قالوا بأن النسوة قد قطعوا ايديهن والقوها بعيداً ..!

جاء في تفسير ابن كثير :

- " وجعلن يقطعن أيديهن دهشاً برؤيته، وهن يظنن أنهن يقطعن الأترج بالسكاكين، والمراد أنهن **حززن أيديهن بها**، قاله غير واحد، وعن مجاهد وقتادة: **قطعن أيديهن حتى ألقينها**، فالله أعلم"

(تفسير القرآن العظيم – ابن كثير)

"وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ، عن مجاهد ﷺ في قوله { فلما رأينه أكبرنه } قال: أعظمنه **{ وقطعن أيديهن } قال: حزًّا بالسكين حتى ألقينها** { وقلن حاشا لله } قال: معاذ الله...

وأخرج أبو الشيخ عن منبه عن أبيه قال: **مات من النسوة اللاتي قطعن أيديهن، تسع عشرة امرأة كمداً**.".

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور- السيوطي)

وهكذا يزيد اتباع الصحابة من الاساطير سخفاً !

كل النسوة قطعن ايديهن دهشة بجمال يوسف .. والسؤال الذي يطرح نفسه : بافتراض انهن لم يقطعن ايديهن، فهل كانت مكيدة زليخا ستفشل فشلاً ذريعاً ؟!

قطعن : جرح أم بتر ؟

ولكون حكاية " تقطيع " ايدي النساء بعيدة عن المنطق كل البعد ، فقد حاول بعض المسلمين سد الثغرة عن طريق التلاعب بالالفاظ كعادتهم .. معتبرين قوله { قطعن } بمعنى : **جرحن** !!

وهنا يوقعون انفسهم في مشكلة اخرى مع نص قرآني يحدد الحكم على السارق والسارقة بقطع اليد.

{ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ **فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** جَزَاءً بِمَا كَسَبَا } (المائدة : 38)

فما الذي يعنيه القرآن هنا بالضبط : **اجرحوا ايديهم ام اقطعوها فصلاً عن الذراع ؟!**

" تقطيع " النسوة أيديهن مشكلة رهيبة.. لا مهرب لهم منها .. فهل هذا كلام الله ..؟!

وهل كلام الله يحوي مبالغات خيالية لا تتسربل برداء عقلاني كحكاية حفلة النسوة وبطلها يوسف " الكومبارس "؟

رابعاً :

نساء الفراعنة .. مؤمنات بالله وملائكته !!

(اشكالية تاريخية)

يزبر القرآن قول النسوة الفرعونيات حين رأين يوسف بالقول : { **وقلن حاش لله** } [1] ..!!

أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾

اليس المفترض ان نسمعهن يقلن " حاش للالهة " ..وليس " حاش لله " ، أم قد زل قلم مصنف القرآن فكتب " لله " ؟!

هل من المعقول ان نساء على زمن الفراعنة يعبدن رع وآمون .. يقلن : { **حاش لله** }

هل هذا اعجاز تاريخي في القرآن ؟

وان كان القرآن يقصد بما نسبه اليهن من لفظة " لله " بأن يقلن : حاش (لأمون أو رع أو غيره) فاستخدم لفظ الجلالة " الله " على لسانهن .. فهنا تعترض المسلمين مشكلة :

هل هذا يعني بأنه يجوز ان تطلق لفظ الجلالة " الله " على الوثن ؟؟!!!

نسوة المدينة يؤمنن بالله وليس برع !

والانكى ان القرآن لم يسردها على لسانهم لمرة واحدة وحسب ..

---

[1] النص يحوي كلمة بخطأ إملائي ، اذ في المصحف العثماني الكلمة " حاش " ، والصواب : حاشا !
" وأخرج ابن أبي داود في المصاحف والخطيب في تالي التلخيص، عن أسيد بن يزيد أن في مصحف عثمان { وقلن حاش لله } ليس فيها ألف." (الدر المنثور)

(انما اعادها ثانية على لسانهن ولكأنهن من نساء الصحابة في مكة او المدينة ولسن في مصر الفرعونية) !
نقرأ قولهن ايضاً في محضر فرعون (ولكأنهن في محضر خليفة مسلم) :
{ قُلْنَ **حَاشَ لِلَّهِ** مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ }(يوسف :51)

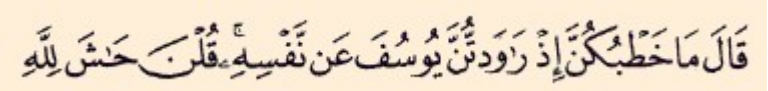

(حاش لله) .. اي معاذ الله. واسم { **الله** } عند المسلمين هو **اسم الجلالة** .. ولا يجوز ان يطلق على الاوثان !
فهل كان النسوة الفرعونيات يؤمنن { بالله } واسمه هذا .. ام ان القرآن قد وضع على لسانهن اسم { **الله** } للدلالة على الالهة الفرعونية , وهذا اهانة للاسم الالهي عندهم. فكيف سقط كاتب القرآن في هذه الزلة الفادحة ؟

لا بل ان الكثير من المفسرين قد اعتبروا " زليخا" امرأة العزيز – المصرية الفرعونية – مؤمنة بالله ، وبأنه ربها الغفور الرحيم ! بدليل قوله :

{ **قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ** الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ **رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** } (يوسف : 51-53)

معتبرين النص القرآني السابق بأنه كلام زليخة زوجة العزيز .. وهذا يشكل ضربة اخرى لمصداقية القرآن التاريخية ..
اذ يصور امرأة العزيز الزانية مؤمنة بالله !!!
اي اله قصدت ؟!
وهل الوثن يقال له : " الله " ؟!

وها هو الامام ابن كثير يثبت بأن الكلام هو كلامها هي وليس كلام يوسف .. لانه الاليق والانسب بسياق القصة !
(ولم يدري بأن هذا اوقع قرآنه في زلة تاريخية شنيعة) !

لنقرأ :

- " " ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب " تقول **إنما اعترفت بهذا على نفسي ليعلم زوجي أني لم أخنه بالغيب** في نفس الأمر ولا وقع المحذور الأكبر وإنما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع فلهذا اعترفت ليعلم أني بريئة " وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي " **تقول المرأة** ولست أبرئ نفسي فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته لأن " النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي " أي إلا من عصمه الله تعالى " إن ربي غفور رحيم " **وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام وقد حكاه الماوردي في تفسيره وانتدب لنصره الإمام أبو العباس رحمه الله فأفرده بتصنيف على حدة .. والقول الأول أقوى وأظهر لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك** ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك."

(تفسير ابن كثير – يوسف :52)

فامرأة العزيز الفرعونية الوثنية تؤمن بالله .. وبانه لا يهدي كيد الخائنين .. وانه الرب وهو غفور رحيم !!

هذه الالفاظ الاسلامية كلها ترددت على لسان امرأة فرعونية وثنية !

وترددت ايضاً على السنة النساء الوثنيات .. { **حاش لله** } !

الفراعنة يؤمنون بالملائكة !

ليس فقط كانت النسوة الفرعونيات يؤمنن بالله .. انما كن يؤمنن " بالملائكة " ايضاً !!

لنقرأ من ذات النص : {وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً **إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** } ؟!

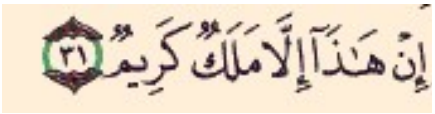

نساء فرعونيات يؤمنن بالله والملائكة ! اعجاز تاريخي خارق يا مسلمين !! جاء في تفاسيرهم :

- " وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ، عن قتادة ﷺ في قوله { إن هذا إلا ملك كريم } قال: **قلن ملك من الملائكة من حسنه.** "

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور– السيوطي)

وهل الفراعنة كانوا يؤمنون بالملائكة في ديانتهم ، وبأنهم على درجة فائقة من الجمال ، اضافة الى ايمانهم بالله الغفور الرحيم! بينما نرى يوسف يحدث اصحابه في السجن بأنهم يعبدون الهة لها اسماء بشرية هم اطلقوها عليهم !

لنقرأ :

{ **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ** إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (يوسف:40)

فكيف يعبد الوثنيين " اسماء سموها هم واباؤهم " ما انزلت بسلطان ..بينما نرى بأن اشراف المجتمع الفرعوني (امرأة العزيز ونساء المملكة) يؤمنن بالله وملائكته .. ويسمون الههم باسم : (**الـلـه**) !

فهل هذا اسم لم ينزل بسلطان ؟!

سؤال خطير نطرحه على اذهان المسلمين :

هل هذا كلام الله ام كلام كاتب حكاية لا يجيد حبك الادوار لابطال روايته ؟!!

خامساً

مصدر الاسطورة القرآنية .. هو التلمود !!

يقول مصنف القرآن لمحمد بعد ان قص عليه قصة يوسف ممتزجة بالاسطورة :

{ ذَلِكَ مِنْ **أَنْبَاءِ الْغَيْبِ** نُوحِيهِ إِلَيْكَ } (يوسف :102)

اي غيب هذا ؟ ان كانت حوادث حياة يوسف مذكورة بالتفصيل الصحيح في التوراة المقدسة .. فكيف يقول عنها انها غيب ؟! وكيف تكون غيباً بينما هي مبثوثة في اذهان اليهود وتلمودهم ومتداولة في الجزيرة العربية ..؟!

فالتلمود اليهودي هو مصدر معظم اساطير قصة يوسف القرآنية !!

فهذه هي الحكاية الاصلية كما وردت في التلمود اليهودي (وليس في التوراة المقدسة) , ومن التلمود واساطيره استقى مُحَمَّد حكاية النسوة وتقطيع الايدي. مع ملاحظة بأن القصة التلمودية اقرب الى المنطق من الحدوتة القرآنية !!!

لنقرأ ما ورد في التلمود حول حكاية النسوة وتقطيع الايدي :

- "p. 80

  At this time Joseph was about eighteen years of age, and a lad of such beautiful appearance that his equal could not be found in the land of Egypt. Being obliged, in the pursuance of his duties, to enter freely all parts of his master's house, he attracted the attention of **Zelicha, Potiphar's wife** .She was fascinated by his manners and handsome form and face, and declared to him day by day her passion ,praying for a return upon his part of the favour with which she regarded him .Joseph refused to listen to her, and endeavoured to rid himself of her attentions. When she praised his beauty, and said, "Thou art fairer than all the rest of the world," he replied, "The same One who created me created also all mankind." When she admired his fine eyes, he replied, "What can they avail me ; they will not move or sparkle in the grave".

  When Zelicha found that Joseph could not be induced by fair words to desecrate his master's house, she tried threats of death and loss of freedom in case of further obstinacy; but Joseph replied to them, "The God who hath created man, looseneth the fetters of those who are bound, and He will deliver me from thy chastisement".

  Her female friends who called to see her also admired Joseph, and lauded his beauty .On one occasion when fruit was set before the visitors ,**one of them, paring the same, cut her fingers, and knew nothing of the accident till her attention was called to the blood upon her garments, for her eyes were fixed on Joseph** ,and her mind was filled with thoughts of his appearance.

  Thus time passed on, and though Zelicha still entreated, Joseph remained cold to her allurements.".

  (The Talmud :Selections - CHAPTER IV.

  FROM JOSEPH'S YOUTH TO HIS ELEVATION OVER EGYPT)

  https://archive.org/details/MN40156ucmf_3

امرأة واحدة جرحت اصابعها لانبهارها بجمال يوسف ! (الاسطورة التلمودية)

At this time Joseph was about eighteen years of age, and a lad of such beautiful appearance that his equal could not be found in the land of Egypt. Being obliged, in the pursuance of his duties, to enter freely all parts of his master's house, he attracted the attention of Zelicha, Potiphar's wife. She was fascinated by his manners and handsome form and face, and declared to him day by day her passion, praying for a return upon his part of the favour with which she regarded him. Joseph refused to listen to her, and endeavoured to rid himself of her attentions. When she praised his beauty, and said, "Thou art fairer than all the rest of the world," he replied, "The same One who created me created also all mankind." When she admired his fine eyes, he replied, "What can they avail me; they will not move or sparkle in the grave."

When Zelicha found that Joseph could not be induced by fair words to desecrate his master's house, she tried threats of death and loss of freedom in case of further obstinacy; but Joseph replied to them, "The God who hath created man, looseneth the fetters of those who are bound, and He will deliver me from thy chastisement."

Her female friends who called to see her also admired Joseph, and lauded his beauty. On one occasion when fruit was set before the visitors, one of them, paring the same, cut her fingers, and knew nothing of the accident till her attention was called to the blood upon her garments, for her eyes were fixed on Joseph, and her mind was filled with thoughts of his appearance.

Thus time passed on, and though Zelicha still entreated, Joseph remained cold to her allurements.

And it came to pass at the time of the overflowing of the Nile, that all the inhabitants of Egypt left their houses, the king, the princes, and all the people, to see the overflow

جون يونان

فالاسطورة التلمودية تحدد كان ان امرأة واحدة منهن فقط هي من جرحت يدها لانبهارها بجمال يوسف .. (**وليس كل النسوة قطعن ايديهن كما سرد مصنف القرآن**) ! فهذه الحدوتة القرآنية كلها اساطير قديمة متهالكة لم يفلح في صياغتها ثانية، فظهرت مهلهلة تتضارب مع المنطق السليم والتاريخ. هذا هو حال القرآن حين ينقل من الاساطير، وهذا هو حال الانبياء الذين يحكي عنهم ! فهل من لديه مسكة عقل سيزال يعتبره "وحي يوحى " من الله ؟